المصانع الحربية
العمل من اجل مصر

صدّق.. أو لا تصدّق!

بقلم
أنور السادات

يسألنى المواطن مصطفى حامد – من ابناء السويس – لماذا لا ندع الهضيبى يدافع عن نفسه على صفحات الجمهورية .. وايضا التحرير ؟!

ثم يمضى المواطن فى رسالته قائلا :

لقد تعودنا منك قول الصدق وتعودنا ان نقرأ لك الرأى الصحيح ، ولهذا فانا اصارحك بعد ان تتبعت ما كتبته على صفحات الجمهورية عن الإخوان ومرشدهم العام .. اصارحك بانى لا اكذب ما كتبته ولكنى ايضا لا اصدقه !!

ويستطرد مصطفى قائلا :

لا أصدق ولا اكذب لانى لم اقرأ دفاع الهضيبى عن نفسه .. فربما كان فى استطاعته ان يفند تلك التهم العديدة الخطيرة التى جاءت فى مقالاتك عنه وعن بطانته ؟!

لماذا لم تنشروا دفاعه حتى يمكن ان نصدر حكما صحيحا عليكم او عليه ؟!

أم ترى أن هذه التهم باطلة ، وانها ليست سوى افتراء من الثورة على ذلك المرشد ؟!

دعنى اتكلم معك بصراحة فان الشعب يريد أن يسمع دفاع الهضيبى منشورا على صفحات الجرائد .. دعوه يكتب فربما كان الحق معه وسوف يظهر الحق على اى حال بعد ان نسمع دفاعه .. !

انتهت رسالة المواطن مصطفى حامد ..

والرسالة كما تبدو من سطورها الصريحة جميلة ومثيرة فى نفس الوقت .. ولكنى كنت اود أن يذكر المواطن « مصطفى حامد » فى رسالته « حقيقة هامة » وهو يسطر لى ، هى أنى فى مقالاتى التى نشرتها فى « الجمهورية » كنت أرد على ما يقوله الهضيبى ، ولم اكن اهاجمه

فقد نشرت له خطابه – السرى – الذى ارسله الى اعضاء الجمعية التاسيسية اثناء الاجتماع الاول لها .. نشرت ذلك الخطاب بحذافيره – فى الجمهورية – وقلت فى مقالاتى سالفة الذكر اننى « انطوع بنشر خطاب المرشد العام على الراى العام » وهذا مالم يكن يحلم به فضيلته وهو فى مخبأه .. السرى جدا !

بل لعله فزع من النشر لان اقواله الواردة فى ذلك الخطاب كان ينقصها الدليل المادى .. بل كان ينقصها المنطق ايضا !!

ولعل اعضاء الجمعية التاسيسية انفسهم قد حيرهم التناقض فى اقوال الامام !

ثم انتقل الى مسالة النشر فى الصحف وعدم النشر ، فاقول ان الامام الهضيبى لم يرسل « للجمهورية » أو « للتحرير » ردا ما لم منعت انا نشر ذلك الرد . !

وأى دفاع هذا الذى يمكن أن يدلى به الامام الهضيبى امام الشعب وانا لم اتهمه بشىء على الاطلاق !!

انه هو الذى يتهم « الثورة » فى خطاباته «السرية» الى الاخوان وفى منشوراته المحشوة بكل ألوان الاتهام والاباطيل ..

أكان على أن الوذ بالصمت – امام اتهاماته واكاذيبه – حتى ينقلب الوضع ويصبح مرشد الاخوان شهيدا فى نظر اتباعه ، والثورة هى الجانية .. ! ؟

وفى هذه الحالة من كان يقول الحقيقة لاتباع الامام المذكور ؟!

ايقولها هو لهم ! ؟

أم يقولها الاخ المسلم عبد الحكيم عابدين ؟!

ومن كل الذى قلته عن الامام واخيه عابدين لم يرد اتهام معين .. بل كل ما قلته كان مجرد حقائق اعلنت – أخيرا – فى اجتماع الجمعية التاسيسية للاخوان فى يوم الخميس الماضى ..

والذين واجهوا اتباع الهضيبى بتلك الحقائق – الواردة جميعا فى مقالاتى ليسوا اعضاء فى مجلس الثورة ، وليسوا اعضاء ايضا فى هيئة التحرير .. بل هم اعضاء كبار فى جماعة الأخوان المسلمين ، وقفوا واذاعوا كل الاسرار وكشفوا عن كل الحقائق .. فكان ما كان .. !!

الشهود اذن على كل ما ذكرت هم من الاخوان انفسهم !!

وعلى أى حال اذا كان الهضيبى يريد ان يقول شيئا – وهذا ما اشك فيه فليكتب ونحن سوف ننشر له ..

اما سبب الشك فى انه سوف يكتب ، فهو أن الهضيبى ليس لديه مايقوله دفاعا عن نفسه ، والا لكان قد ذهب فى مساء الخميس الماضى ليحضر اجتماع الجمعية التاسيسية ويواجه الاعضاء – لا الشعب – بما عنده من دفاع او من ادلة يفند بها ما كتب عنه .. مادام بريئا !!

كان يستطيع ان يحضر الاجتماع ليدافع عن نفسه ، ولكنه لم يستطع .. لا لان « الثورة » كانت ستقبض عليه لو حضر الاجتماع ، فالامام يعرف أن « الثورة » تستطيع القبض عليه فى اى مكان وزمان لو ارادت !

لكنه لم يستطع لانه فعلا «متهم» ثبتت ادانته ، وليس عنده دفاع ينجيه !!

حاول انت أن تدافع عن الهضيبى .. فماذا ستقول .. !؟ وبعد ذلك يمكنك ان تصدق أو لا تصدق .. فامامك الان كل الحقائق سافرة كالشمس .. !